مع مولود بيت لحم

ان معرفة الرب في المسيحية ليست مجرد المعرفة النظرية فالشياطين يؤمنون ويقشعرون ولكنهم لا يخلصون .

أما المعرفة الحقيقية فهى المعرفة الاختبارية التى فيها يصبح الرب يسوع بالنسبة لكل مؤمن مسيحه والهه ومخلصه وراعيه وخبز حياته وموضوع حبه وايمانه وخدمته وبذله وتضحياته.

انه يسوع المخلص :ـ

هذا هو الاختبار الأول فيلقائنا مع الرب، انه ولد فيبيت بيت لحم لكى يلدنا الولادة الثانية بالماء والروح .

وفي المعمودية يدفن العتيق ويصير كل شيء جديداً .. في هذا السر المقدس ننال من المسيح عربون الخلاص، يعطينا الانسان الجديد ويكسينا بثوب العرس ونصبح أولاد الله . الذين ليسوا من دم أو مشيئة رجل ولكن من الله ولدوا .

وعندما يذهب الابن الى الكورة البعيدة، وعندما يتلهىفي أباطيل العالم يبقى الرب يسوع المخلص فاتحاً أحضانه منتظراً

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.cor

العودة في لهفة وحنان. وتظل النفس بعيدة عن المراعي الخضراء التي يربضها اليها الراعي الأمين فتجوع وتعطش ويصبح الانسان في فراغ وعزلة محتاجاً الى العودة الى المخلص ويأتي يسوع الفادي يقرع على الباب لعل النفس تفيق من تيهها وتستيقظ من رقدتها فلا تجد أمامها غير أن تصرخ قائلة ارحمني ...

قل كلمة واحدة يا سيدي أعني لكي أبدا .

الق نظرة واحدة يا مخلصي فاتشدد وانهض .

اسمح بلمسة واحدة يا الهي فاركض واسرع للعودة .

واذ بالعين تمتلىء بالدموع الساخنة واذ بالقلب يحزن على الأيام التي أكلها الجراد واذ بالروح فرحة منطلقة متهللة لأنها تجوز اختبار التوبة وتجديد عهد الخلاص .

« انها تذكر كلام الملاك لأنه يخلص شعبه من خطاياهم » (مت ١ : ٢١) . في هذا الاختبار تسمع النفس صوت المخلص قائلا « استيقظي استيقظي البسي قوة يا ذراع الرب ... مفديو الرب يرجعون ويأتون الى صهيون بالترنم وعلى رءوسهم فرح أبدي ابتهاج وفرح يدركانهم يهرب الحزن والتنهد » أنا أنا هو معزيكم » (اش ٥١ : ٩ ـ ١٢) .

أيتها النفس قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك انه اختبار اللقاء وله عمله الجبار في حياة المؤمن .

https://coptic-treasures.com/
https://coptic-treasures.cor

+ سمعان يترك كل شيء ، بعد أن تلاقى مع دعوة المحبة .

+ وشاول تكرس لخدمة الكلمة بعد ان تقابل مع المخلص .

+ وموسى الأسود ترهب وترك العالم بعد أن عرف الطريق والحق والحياة .

فكل من دخل يسوع المخلص قلبه وتعرف عليه في اختبار حقيقي يستطيع أن يقول مع يوحنا الحبيب ، الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة نخبركم به لكى يكون لكم ايضاً شركة معنا ، (١يو : ١-٣).

عمانوئيل الله معنا :-

والنفس التى تجوز الاختبار الأول تدخلها النعمة الى الاختبار الثانى فيه يقود الرب النفس كراع صالح واستاذ مدبر مختبر . في هذا الاختبار ترتل النفس مع داود النبى : « الرب يرعانى فلا يعوزنى شيء . في مراع خضراء يسكننى على ماء الراحة يوردنى ... عصاك وعكازك هما يعزيانني ».

+ الراعى الصالح يضرب بعكازه على الأرض لتسمع الخراف صوته وتتبعه .

+ الله المحب يمسك عصاه ليؤدب كل نفس ترغب في ترك الطريق .

https://coptic-treasures.com/
https://coptic-treasures.cor

+ عمانوئيل ... الله معنا ... يرفع عكازه ليتتبدد من قدام وجهه كل أعدائه وتهرب الذئاب التى تجول ملتمسة من تبتلعه .

وقد يحذر ويوبخ كل نفس بدأت المسيح معه ولكنها اشتهت أن تلهو وسط الشعاب الملتوية أو تنشغل بالآبار المشققة البعيدة حيث الأعداء التى لا ترحم .

الله معنا ... انها أنشودة الفرح والبهجة يرددها السائرون في الطريق كترنيمة غلبة ، يسبحون بها الأسد الخارج من سبط يهوذا ويرون في معيته لهم اختبار النمو في النعمة والحكمة والقامة الروحية .

لنكون مكملين الى واحد :ـ

الا أن المسيحية لم تقف عند الاختبارين السابقين انها تعطى في الأول غفران الخطية لكل تائب معترف بخطاياه وتمنح في الثانى رعاية لكل نفس خاضعة تواقة للحياة الأبدية .. لكنها تمتد لتعطى اختبار حياة الشركة مع الكرمة الحقيقية .

فالمسيح الهنا بتجسده أخذ ما لنا وأعطانا ما له (فلنسبحه ونمجده ونزيده علوا) والكلمة صار جسدا لكى يهبنا حياة الشركة معه ومع أبيه الصالح في جوده وصلاحه وفرحة الأبدية .

https://coptic-treasures.com/
https://coptic-treasures.cor

والرسول بطرس يرى أن غاية المسيحية هى أن نكون شركاء الطبيعة الالهية وشركتنا نحن المؤمنين هى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح كقول يوحنا الرائى ٠

واذ أراد الرب أن يوضح لنا هذا الاحتبار شبه نفسه بالكرمة وشرفنا بأن نكون اغصان الكرمة ٠

وكل غصن يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر وكما أن الغصن لا يقدر أن يأتى بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة هكذا نحن أيضا ان لم نثبت فيه ٠

وفي صلاة الرب الشفاعية الأخيرة كشف لنا عن غاية تجسده وميلاده وفدائه عندما قال «أيها الآب احفظهم في اسمك الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن ليكون الجميع واحدا كما انك انت أيها الآب في وانا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك أرسلتنى وانا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما اننا واحد انا فيهم وانت فيليكونوا مكملين الى واحد» ٠

وليعلم العالم انك ارسلتنى واحببتهم كما احببتنى ٠

هذه معالم بسيطة لاختبارات ثلاث مع وليد المذود ٠

في البداية نتلاقى مع المخلص انه يسوع يخلصنا من خطايانا ٠

وفي الطريق نسير ورائه فهو عمانوئيل الله معنا يرعانا بعصاه وعكازه ٠

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.cor

ولي عمق الحياة معه ننال حياة الشركة مع الآب ومع ابنه لكي نكون مكملين الى واحد ٠

ايها الحبيب انه صوت الرب الينا ٠

+ أن نتلاقى معه في التوبة كيسوع المخلص ٠

+ وفسلم له قيادة نفوسنا في الجهاد الروحي كعمانوئيل الله معنا ٠

+ ونثبت ونتحد به في سر الافخارستيا سر الكرمة الحقيقية ٠

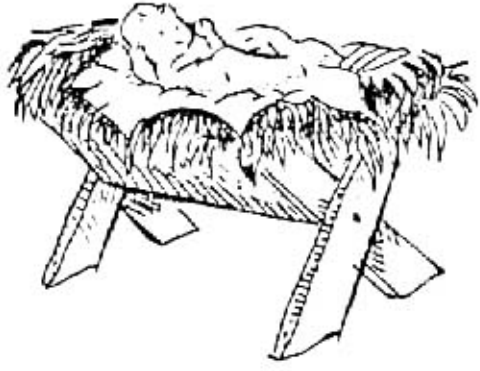

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.cor